الظواهر اللّغوية في العامية الجزائريّة من خلال فن الأمثال - دراسة سوسيو لسانيّة

د. عقيلة عامر أرزقي

مقدّمة.

تعدّ دراسة اللّهجات العربيّة من العلوم اللّسانيّة الحديثة الّتي ظهرت في بداية القرن العشرين، والّتي عرفت اهتماما كبيرا خلال السّنوات الأخيرة بفعل انتشارها الواسع، وإذا تكلّمنا عن القطر الجزائريّ على اتّساعه وجدناه من بين أكثر الأقطار العربيّة يعرف تنوّعًا لسانيا ظاهرا؛ حيث أخذ هذا التّنوّع حصّة الأسد إذا ما قورن بالفصحى، لذا يسجّل غيابًا ملحوظًا في استعمالها، علمًا أنّه ثمّة فصحى ميسورة الاستعمال كتابة ومشافهة.

ولم يكن الاهتمام باللّهجات أو العاميّات لانتشارها فحسب، وإنّما أيضا لاحتوائها على الكثير من الظّواهر اللّغويّة الّتي لا تبتعد عن حدود الفصحى في كثير من بُناها الصرفيّة، وأشكالها التّركيبيّة مع تغيير في الحروف والحركات، وهذا ما يُؤكّده الكثيرون عندما بيّنوا أنّ اللّهجات العربيّة الحديثة انحدرت ظواهرها من لهجات السّابقين، أي لغات العرب الفصيحة.

وانطلاقا من ذلك، كان هذا البحث الموسوم بـ: الظواهر اللّغوية في العامية الجزائريّة من خلال فن الأمثال- دراسة سوسيو لسانيّة- يهدف إلى الكشف عن بعض الظواهر اللّغوية في العاميّة الجزائريّة، من منطلق أنّ هذه العاميّة ما هي إلاّ تحريف للفصحى تحوي عدّة ظواهر لغويّة نقتصر فيها على بعض الظّواهر الصوتيّة، وبعض الظّواهر التركيبيّة والبلاغيّة، وقد اُختصّت الأمثال بالدّراسة؛ لأنّها تمثّل حكمة الشّعب وتاريخه، فلا يكاد يخلو المرء من بعض الأمثال القديمة في حياته اليوميّة لقاء ما يعرض له من أحداث جرّاء تشابهها وتكرّر الظّروف، فينطق بها ممّا يستقطب اهتمام السّامع.

إنّ ميلي إلى مثل هذه الدّراسات الّتي تجعل العاميّة محلّ دارسة وتحليل، وتتتبّعها لربط ما نسمعه منها بالمستوى اللغويّ الفصيح، والتّفكير في السّبب الّذي جعلها تؤول إلى ما آلت إليه، أسباب جعلتني أخوض غمار هذا البحث اللسانيّ اللهجيّ، الّذي يعدّ من أحدث الاتّجاهات في البحوث اللغويّة، لذا أردنا البحث من خلاله عن الإشكالية التّالية: ما الظّواهر اللغويّة الّتي يشتمل عليها اللّسان العاميّ من خلال الأمثال الشعبيّة؟

وللإجابة عن ذلك، اتّبعنا المنهج الوصفيّ الملائم لمثل هذه الدّراسات التحليليّة، ولكن قبل الولوج في حيثيات هذا البحث وجب بداية الوقوف على مصطلحاته: الفصحى، والعاميّة، والمثل، وهذا بيانه:

أوّلا: مصطلحات ومفاهيم.

أ- الفصحى.

يرجع المعنى اللّغوي لكلمة الفصحى إلى مادّة (فَ صَ حَ)، ومعناها: الظّهور والبيان، جاء في لسان العرب: « الفصاحة البيان،...، ولسانه فصيح: أي طلق...، والفصيح في اللّغة: المنطق اللّسان في القول الّذي يعرف جيّد الكلام من رديئه» ١، والفصحى كما يعتبرها الكثيرون « لهجة قريش، قضيّة نالت من الشّهرة قديما وحديثا ما يكاد يصل إلى حدّ البديهيّات»٢، وهي لغة أفصح الخلق، كانت وما زالت لغة المنظوم والمنثور، ولغة الإنتاج الفكريّ عموما، تخضع لقوانين مضبوطة، تعدّ لغة مكتملة النّمو، ومن أهمّ مميّزاتها: « قوّة العبارة، ونصاعة البيان، وحسن التّعبير»٣.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ب- العاميّة.

عرّفها المعجم الوسيط بأنّها لغة العامّة، وهي خلاف الفصحى٤، أمّا اصطلاحا فهي: « نمط من الاستخدام اللّغويّ داخل اللّغة الواحدة، يتميّز عن غيره من الأنماط بجملة من الخصائص اللّغويّة الخاصّة»٥، قد أطلق بعض الباحثين اللّغويين عدّة مصطلحات، منها: اللّغة العاميّة٦، والشّكل اللّغويّ الدّراج٧، اللّهجة الشّائعة٨، الكلام العاميّ٩.

ج- المثل: مفهوم المثل عند المتقدّمين والمتأخّرين.

يتوزّع أصل كلمة «مثل» - حسب اشتقاقها - بين معنيين: معنى المماثلة ومعنى العرض في صورة حسيّة، ويرى بعض المستشرقين أنّ هذه الكلمة في جذرها التّاريخي هي من الكلمات المعرّبة عنِ اللّغة الآراميّة١٠، في حين يرى صاحب كتاب فجر الإسلام أنّها مأخوذة من اللّغة العبريّة١١.

ومهما يكن من أمر هذا الأصل التاريخيّ فإنّ الثّابت أنّ العرب قد عرفت فنّ الأمثال، فكان لكلّ ضرب من ضروب حياتها مثلا تلهج به، كما كان يمثّل اللّغة الصّافية إلى حدّ كبير، فأخذوا منه الشّواهد، وبنوا على أساسها الكثير من القواعد اللّغويّة، ومن أمثلة ذلك ما ذكر في شرح الشافية عن معاني صيغة "اسْتَفْعَلَ"، فقد قيل: « ويكون للتّحول إلى الشّيء حقيقة، نحو اسْتَحْجَرَ الطِّينُ: أي طار حجرا حقيقة، أو مجازا: أي صار كالحجر في الصّلابة، إنّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ أي: يصير كالنّسر في القوة »١٢، وقولهم: أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا"، الشّاهد إسكان الياء وحقّها الفتح، وهذا من الشّذوذ، لأنّ "بَارِيها" مفعول ثان للفعل "أَعْطِ" المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا ١٣، والأمثلة عن ذلك كثيرة.

أمّا عن مفهوم المثل في اللّغة فهو «كلمة تسوية، ويقال: هذا مثْله ومثَله، كما يقال: شِبهه وشَبهه...، المثل: الحجّة...، المثل: الانتصاب»١٤، وذُكر في مقاييس اللّغة أنّ « الميم والثّاء واللاّم أصل صحيح يدلّ على مناظرة الشّيء للشّيء... والمِثْل والمِثال في معنى واحد... »١٥، أي أنّ المثل هو النّظير، وزاد الصحاح على ذلك بقوله: «المثل: الحجّة والحديث، وقد مثّل به تمثيلا وامتثله ومثّله به »١٦.

والمتأمّل في المعاني الّتي جاءت في المعاجم يلمح تكرارا وضحا، فكلّها تقريبا تحوي الشّروح نفسها، فمعنى (المثل) يتوزّع بين عدّة مفاهيم تمزج بين الملموس والمجرّد.

أمّا في القرآن الكريم فقد ورد ثلاثة وأربعون مثلا١٧، لتشبيه شيء بآخر، وإلى جانب معنى التّشبيه فإنّ أمثال القرآن الكريم يستفاد من ضربها « التّذكير، والوعظ، والحثّ، والزّجر، والاعتبار، والتّقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس»١٨.

ويفهم من تلك التّعريفات اللّغويّة أنّ المثل يحتاج إلى شيئين يشبّه أحدهما بالآخر لتقارب صفتهما.

وعن معنى الكلمة اصطلاحا فهي الأخرى تعرف تنوّعا وتقاربا في تعريفها، فابن المقفّع (ت١٤٢ه) يقول: « إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسّمع وأوسع لشعوب الحديث »١٩، أمّا ابن عبد ربه (ت٣٢٨ه)، فيصف الأمثال بأنّها « وشي الكلام وجوهر اللّفظ وحليّ المعاني... ونطق بها كلّ زمان وعلى كلّ لسان. فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيره ولا عمّ عمومها حتّى قيل: أسير من مثل »٢٠.

ويُظهر التّعريف السّابق مدى الاهتمام بالنّاحية البلاغيّة الّتي يوضّحها المثل في الكلام، ومدى تأثيرها في نفوس النّاس وبقائها، كما يبيّن حضوره وانتشاره بينهم وهذا راجع إلى خفّته وسهولته.

ويقدّم صاحب كتاب المزهر تعريفا للمثل بقوله: « جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتّتسم بالقبول، وتشتهر بالتّداول، فتنقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمّا يوجبه الظّاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها »٢١.

وانطلاقا من هذا التّعريف، يضرب المثل في أحوال مماثلة لمورده الأصليّ على سبيل التّشبيه والمحاكاة، وقد يضرب المثل حتّى ولو جهل أصله، ولا يتغيّر في أي حال من أحوال استعماله.

أمّا في كتب الأمثال، فالمثل هو « حكمة العرب في الجاهليّة والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللّفظ وإصابة المعنى وحسن التّشبيه »٢٢.

وانطلاقا من هذا التّعريف فإنّ الأمثال هي الحكمة النّاتجة عن التّجربة الّتي يعبّر عنها بالتّلميح أو بالتّعريض والكناية أي بطريقة غير مباشرة، وهذا صواب إلى حدّ بعيد، فأسلوب المداورة في التّعبير قد يتّخذ له شكلاً آخر غير الكناية كالتّمثيل أو سواه من الأساليب.

وعليه؛ يكون المثل تشبيه حادثة بحادثة باستعمال تركيب لغويّ يربط المضرب (الحاضر) بالمورد (الماضي) ليماثله، أي أنّ المتكلّم يستحضر تلك الحالة الّتي صدرت سابقا ويربطها بما هو واقع في الحاضر بهدف التّعبير عمّا يريده تعبيرا يمتاز بالإيجاز وصحّة المعنى، وسهولة اللّغة وجمال جرسها، تنقل تجربة مجرّب وحكمة عاقل.

ثانيا: الظّواهر اللّغويّة للأمثال وخصائصها.

تتّسم الأمثال بالكثير من الظّواهر اللّغويّة إلى جانب تلك الخصائص العامّة المذكورة سابقا، ويمكن بسط الحديث عنها من خلال هذه المستويات اللغويّة، ومنها:

أ/ المستوى الصرفي.

١ - الإبدال:

يعدّ الإبدال واحد من جملة التّغيرات الصّوتيّة الأكثر شيوعا، فهو يعترى الصّوت حين مجاورته لصوت آخر؛ بحيث « يحلّ حرف مكان آخر سواء كان حرف علّة أم غيره »٢٣، «فمن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض»٢٤.

فالإبدال على ذلك، هو وضع حرف مكان حرف آخر وتغييره سواء بحرف صحيح أم معتل على أساس التّقارب بينها، ومردّ ذلك إلى السّماع؛ لأن «الإبدال لا يخضع – في أغلبه- للقياس إنّما يحكمه السّماع»٢٥، ومن أمثلته: «فلق الصّبح، وقولك: «فرق الصّبح»، بإبدال اللاّم راء، وقولك: «وَبِئَت الأرض، ووَبِلَتْ»٢٦، فقد أبدلت الهمزة لاما.

وهذا الإبدال الّذي يشمل الصّوامت يصيب الصّوائت أيضا، فنجد الكلمة الواحدة ترد مرّة بالضّم، مرّة بالفتح، ومرّة بالكسر دون أن يتغيّر المعنى، ومثاله: « الفَنْكُ، والفُتكُ، والفِتْكُ»٢٧، وقولهم: شَرْبَ وشُرْب وشِرْب٢٨، ويقال أيضا: فَمٌ، وفُمٌ، وفِمٌ ٢٩ ، ويقال: « قَلْب النخلة وقُلْبُها وقلْبُها »٣٠، والأمثلة كثيرة في اللّغة العربيّة.

وقبل الحديث عن وقوع الإبدال في الأمثال العاميّة، أردنا الوقوف عند بعض نماذج الإبدال في الكلام العاميّ، ومن أشهره:

× إبدال المفخّم بالمرقّق، والعكس: ومن أمثلته نطق السين صادا، نحو: (اَعْرُوسَ(هْ) تنطق: اَعْرُوصَ(هْ))، (اَسْطَرْ تنطق: اَصْطَرْ)، (اَصْدَرْ تنطق: اَسْدَرْ)، (صيَّاغْ تنطق: سيَّاغْ)، ونطق الطّاء تاءً: (طَبْس تنطق: تَبْس)، وتجدر الإشارة إلى أنّ النّطق بالتّاء يصحب احتكاكا قويّا وخروج النّفس بين الثّنايا، ممّا يجعله يتحوّل إلى صوت فيه صفير؛ أي إلى تاء مليّنة ذات زائدة سينيّة (نسبيّة) رخوة.

× إبدال المجهور بالمهموس والعكس: ومن أمثلته نطق السين زايا، نحو: (فَاسْدَهْ تنطق فَازْدَس(هْ)، ونطق الكاف ق (G)، نحو: (هَكْدَا تنطق: هَقدا (Hag'da)، ونطق الغين خاءً، وأمثلته قليلة، نحو قولهم: (اَلْغَسَّالِين تنطق اَلْخَسَّلِبِنْ)، كما يقال: اَلْقَسّالِين بإبدال الغين قافا.

× إبدال الرّخو بالشّديد والعكس: ومن أمثلته نطق التّاء ثاءً، نحو: (اَتَّارْ بدلا من اَثَّارْ)، ونطق الشين سينا، نحو: (اَشَّجَرَهْ بدلا من اَسَّجَرَهْ)، ونطق النون ميما، نحو: (مَمْ بَعْد بدلا من مَنْ بَعْدْ)، (مَمْبَرْ بدلا من مَنْبَرْ).

أمّا عن أمثلته في الأمثال العاميّة فنجد:

أ/ اَبْنَهْ فَلقَلْمُونَهْ، اَوْهُوَ اِيْفَتَّشْ اَعْلِيهْ: ويضرب عند البحث عن شيء وعدم الانتباه له رغم قربه، وقد وقع الإبدال في كلمة (القلمونة) فقد أبدلت القاف (ق) (g)، من المعروف أنّ صوت القاف اليوم يختلف عن صوت القاف القديم، فقد « كان يشبه إلى حدّ كبير القاف المجهورة الّتي نسمعها الآن ببين القبائل العربيّة في السودان، فهم ينطقون بها نطقا يخالف نطقها في معظم اللّهجات العربيّة الحديثة، إذ نسمعها منهم نوعا من الغين»٣١، رغم أنّه لم يتوصّل إلى تحديد كيفيّة نطقه في القديم٣٢، وقد أدّى هذا التّطوّر للقاف في الفصحى إلى تطوّره في بعض اللّهجات العربيّة الحديثة، وهذا ما نجده في بعض المناطق كتلمسان، والقاهرة، ودمشق، فهي تنطق القاف همزة،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وهناك من المناطق من ينطقها غينا أو جيما وأحيانا كافا، كمنطقة جيجل، وبعض أهل الشّام الّذين ينطقونها غينا، وأمّا في المناطق الحضريّة كالجزائر مثلا ينطقونها بصوت مهموس.

وأكبر الظنّ حول سبب هذا الإبدال يرجع إلى البيئة – كما هو ظاهر-، إذ أنّ صوت (ق) (g)يتميّز بقوّته وشدّته وجهره، وأمّا عن الدّراسات الحديثة فتصفه بأنّه صوت لثوي مهموس ، ويعود السّبب في هذا الاختلاف بين القدامى والمحدثين في وصف القاف إلى أنّ لها صورتين صوتيّتين، أحداهما: تمثّل النّطق المهجور وهو موصوف للهجات البدويّة القديمة، ومنه وصفها سيبويه، أمّا الصّورة الثّانية – صفة الهمس-: فهو ما استقرّت عليه العربيّة الفصحى٣٣، ومن هنا يتأكّد أنّ (ق) (g) مناسبة أكثر للمنطقة البدويّة، بينما تناسب القاف المهموسة الحواضر، وخير دليل على ذلك أنّ سكّان المناطق البدويّة يختارون الـ(ق) (g) على القاف قائلين: (القلمونة)، أمّا منطقة الجزائر العاصمة وسكّان الوسط يتكلّمون بالقاف قائلين: (القلمونة)، في حين نجد سكّان منطقة تلمسان مثلا يستبدلونها بالهمزة ميلا إلى التّخفيف فيقولون: (ألمونة)، وربّما يعود ذلك تاريخيّا إلى عصر المماليك، فقد أشار إلى ذلك شوقي ضيف في معرض حديثه عن إبدال سكّان القاهرة القاف همزة؛ حيث يقول: « أبدلت القاهرة القاف في الكلمات العربيّة همزة في عصر المماليك ميلا منها إلى التّخفيف»٣٤ ، ومن أمثلة إبدال القاف (ق) (g)، قولهم: اِيْقدَّمْ الرّجَلْ وِيْوَخَّرْ الرّجَلَ ، اَحْرَزْني مَنْ القدَّامْ نَحَرْزَكْ مَنْ اللُّورَا، اذَا طَاحَتْ اَلْبَقرَهْ كْثَرْ سْكَاكِينْهَا، اَشَّمْسْ اذَا غْرَبَتْ كِلْقومْ اِذَا شْوَرَتْ، أمّا قولهم: لَحْصِيدَهْ وَلَّتْ قَبَّارْ، وِيحَكْ يَا وَبَّاحْ اَلْغَارْ، وفقد وقع الإبدال في كلمة (قَبَّارْ)؛ حيث أبدلت الغين قافا، وللإشارة فإنّ هذا الإبدال يخصّ مدينة المدية، وبعض مناطق الجنوب، كما نجدهم يستبدلون القاف كافا، نحو قولهم: اَنَّايْلِي اَكَتْلُهْ اَقبَلْ مَا يَتْكَلَّمْ"، وتجد الإشارة إلى أنّ هذا الإبدال لا يخصّ جنوب الوطن وإنّما أيضا مناطق الوسط كالبليدة مثلا، فقد لا حظنا أنّهم يستبدلون القاف كافا، نحو قولهم: (عَرْكَلْنِي) بدلا من (عَرْقَلْنِي)، نَكْتُلُو بدلا من (نُقْتُلُو)، و(اَصْكَارْ) بدلا من (اَصْقَارْ).

ب/ اذَا جَاتْ اَتْجِيبْهَا شَعْرَهْ وِاذَا صَدَّتْ اَتْقَطَّعْ اسْنَاسَلْ: يقصد به أنّه إذا ابتسم لك الحظّ سهل أمرك وإذا عبس لك صعبت حالك، ويشير ابن أبي شنب في هذا المثال قائلا: «السلاسل pour est mis السناسل »٣٥، ورواية صاحب المثل تؤكّد وقوع إبدال النّون في (السناسل) لاما في (السلاسل)، وما كان ذلك إلاّ لأنّ النون واللاّم مشتركتان مخرجا وصفة، فاللام صوت جانبيّ٣٦ متوسّط مجهور لثويّ، ويقال عنه: صوت انحرافي؛ لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصّوت، أمّا النّون فهو صوت أسناني لثويّ أنفي مجهور متوسّط (أي بين الشدّة والرّخاوة)، كثير التّغيّر خاصّة في العاميّة، فهو صوت خفيف على النّطق سهل الإخراج، وهذا الإبدال لا يؤثّر في المعنى، فنقول: سلاسل أو سناسل بالمعنى نفسه، ومن أمثلته قولهم: زَنْزَلَهْ في زَلْزَلَهْ، فَنْجَانْ في فَنْجَالْ، خَنْ في خَلْ.

ج/ مَانِي اَمْرِيطْ اَمْسَنَّدْ، مَانِي اَسْمِين اَمْبَنَّدْ: ويقصد به أنّه لا مريض ولا معافى فالأمر ليس ظاهرا، وحسب راوي المثل فإنّ الإبدال وقع في كلمة (مريط)، والّتي تعني «مريض»، فقد أبدلت الضّاد طاءً، ويعتبر المتقدّمون (الضّاد) حرفا مجهور لثويّ شديد مفخّم٣٧، وقد اعتبر صوت الضّاد قديما مخالفا عمّا هو عليه الآن٣٨، فهو أقلّ شدّة، علما أنّ صوت الضّاد قديما كان صعب النّطق، وهذا ما يُفسّر تجنّبه في الاستعمال واستبداله بأصوات أخرى أقلّ صعوبة في النّطق، فقد استبدل بالدّال المفخّمة (نحو قولهم: اَدْرَبْ في كلمة اَضْرَبْ٣٩) أو الطّاء (نحو قولهم: بِيطَهْ في كلمة بِيضَهْ، والّتي تعني اللّون الأبيض)، أمّا الطّاء فهو صوت شديد الهمس، وقد اعتبره القدامى من الأصوات المجهورة٤٠، ينطق في الفصحى كما في العاميّة، لكنّه قد يستبدل بصوت التّاء، فيقال: موريطانيا: موريتانيا.

ومن هنا يظهر أنّه وإن اختلفت (الطّاء) و(الضّاد) صفة، فقد جمع بينهما المخرج، لذا سهل إبدال (الضّاد) (طاءً)، إضافة إلى أنّ الطّاء مهموسة على قول المحدثين وهي تناسب حالة المريض، وهنا تتبيّن علّة الإبدال، ومن أمثلة ذلك قولهم: "ردّ غِطُهْ اَعْلَى بِيطُه"، ويضرب على الذي يفرغ غضبه ويكون أوّل من يعاني منه، وكما نلاحظ فقد وقع إبدال في كلمتيّ (غِطُهْ)، و(بِيطُه)، فقد ابدلت الضاد طاء في كليهما، وهذا الإبدال يُشكّل طريقة نطق العاصميين لصوت والضّاد، فأصله: "ردّ غِضُهْ اَعْلَى بِيضُهْ".

د/ اَزْمَانْ اَطْوِيلْ، وَلْبَقْرَهْ عَتَّارَهْ: ويقصد به أنّه لا ضمان في هذه الحياة، فلا حد يبقى على حاله، ومن خلال المثل نجد وقوع الإبدال في كلمة (عَتَّارَهْ) فالأصل قولنا: (عَثَّارَه)؛ حيث أبدلت الثّاء تاء طلبا للسهولة، فمن السهولة أن ينتقل النّاطق من الرّخو المهموس (صوت الثّاء) إلى الشّديد المهموس (صوت التّاء)، وأكثر ما يكثر ذلك في منطقة: العاصمة، وقسنطينة، وجيجل، وسكيكدة، وتلمسان الّتي تنطقها

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بزائدة سينيّة، وهذا النطق لتّاء بزائدة سينيّة يعتبر تطوّرا ملحوظا وعلامة فارقة تنفرد بها منطقتيْ العاصمة وتلمسان، كما يعتبر نطق صوت الثّاء إلى التّاء أيضا تطوّرا مسّ تقريبا الكثير من اللّهجات، إلاّ أنّنا مازلنا نجده في بعض المناطق الجزائريّة كمنطقة قالمة، ومعظم مناطق الهضاب العليا، نحو قولهم: اَثُّومْ، اَثْلاَثَهْ، اَكْثَرْهْ، وغيرها.

٢- ظاهرة تخفيف الهمزة:

ومن أمثلتها نذكر:

أ/اتَّفَقْ اَلْقَطّْ اَمْعَ اَلْفَارْ اَعْلَى اَخْرَابْ اَدَّارْ: الأصل (الفار) (الفأر) بالهمز، فنلاحظ أنّ قائل المثل قد تخلّص من الهمز بحذفها لتحقيق التّوازن بين كلمة (الفأر) وكلمة (الدّار) ليكونا على الوزن نفسه، ممّا أحدث وقعا موسيقيّا تستأنس له الآذان هذا من جهة، ومن جهة أخرى نظرا للجهد الّذي يتطلّبه النّطق بالهمزة.

ب/اَذْيَابْ في اَثْيَابْ: أصل (اَذياب) هي (ذئاب) بالهمزة، وقد قلبت الهمزة ياءً؛ لمجانستها الكسرة الّتي قبلها، يقول سيبويه: « وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءً»٤١ ، والواضح أنّ التّخلص منها كان لصعوبتها؛ لأنّ الياء أخفّ منه، وحتى تناسب كلمة (ذياب) مع كلمة (ثياب)، كما يمكن إبدالها ياءً إذا كانت الهمزة ساكنة أو مكسورة، ومن أمثلة ذلك: " حِيلِي كِالذِّيبْ"، " سْبَعْ اَصْنَايَعْ وَرَّزْقْ ضَايَعْ"، "سَايَلْ اللّه لاَ اَيخِيبْ".

ج/ قَطَّعْ اَلْيَاسْ، واحْفَرْ بَلْفَاسْ: أصلها (اليأس) و(الفأس)، فقلبت الهمزة ألفا وهو وارد في اللّغة العربيّة، ومن بين من ذكرها ابن جنى(ت٣٩٢ه) في كتابه (سرّ صناعة الإعراب)، قال: « ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحا ما قبلها...، فأريد تخفيفها أو تحويلها أبدلت الهمزة ألفا... »٤٢، وعدّ ابن جني قلب الهمزة ألفا تخفيفا، فقال: « ومن ذلك قولهم في تخفيف (رَاسْ) و(بَاسْ) و(فَالْ): (رَأْسٌ)، و(بَأْسٌ)، و(فَأْلٌ)، ومنه في: (قَرَاتَ) و(هَدَاتَ): (قَرَأْتَ) و(هَدَأْتَ): ٤٣، فحذف الهمزة وقلبت ألفا لمناسبتها أيضا الفتحة ومجانستها، ومن أمثلة ذلك: «اذَا عَاشْ الرَّاسْ مَا تْخَمَمْ شِي في الشَّاشِيَّة»، و« اذَا كَانْ حْبِيبَكْ عْسَلْ مَا تاَكْلُهْ شِي كَامَلْ»، و«اكْثَرْ مَنْ يَاجُوجْ وَمَا جُوجْ»، و«اَلِّي مْوَالَفْ يَاخُذْهَا مَا يَدْفَعْ».

د/ صَنْعَةْ مَنْ طَبْ لِمَنْ حَبْ: يضرب هذا المثل لاحتمال المشاق حصولاً على المبتغى، وإنّما قال: (طب) و(حب) للمزاوجة بين الكلمتين، وإلاّ فالمثل (أحب) وليس (حب)، على الرّغم من أنّ الكلمتين لغة، وهو ما حكاه سيبويه ٤٤، ومن ذلك قولهم : «اذَا ضَرْبُوكْ حَبُّوكْ»، و«اذَا رَاحْ الْحَيَا جَا الْبَلاَ» بحذف الهمزة، والأصل فيها: أَحبّوكْ، الحياء، البلاء؛ لأنّها جاءت متطّرفة قبلها مدّ، فسهل حذفها طلبا للخفّة، ومن ذلك قولهم: اَصْلاَةْ نُورْ المُومَنْ: والأصل في نطقها قولنا: اَصْلاَهْ نُورْ لْمُومَنْ ، بحذف الهمزة الأولى لمجيئها في أوّل الكلمة، وإبدال الهمزة الثّانية واوا، لمناسبتها الضمّة قبلها، هذا فضلا عن عامل التّيسير والتّسهيل في النّطق، وقولهم: سَبْعْ اَصْنَايَعْ وَرَّزْقْ ضَايَعْ، ونجد أنّ الهمزة قد حذفت في (صنايع) و(ضايع)، هذه لأنّها في نهاية الكلمة سبقها صائت طويل.

٣- نقل الأصوات (الانزياح):

لتسهيل الأداء في بعض الأصوات ورغبة في التّيسير ، يعمدُ المتكلّم إلى نقل الحركات، وهذا ما يُصطلح عليها بظاهرة الانزياح الصّرفيّ، وهو أن : « ينزلق الصّويت، وينتقل إلى موقع مجاور له مساهما في تخفيف صيغة اللّفظ وتحقيق الاقتصاد العلاجيّ للّسان»٤٥، ومثاله في الفصحى قولهم: « هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ »، فأصل (يَرُوبُ) (يَرْؤُبُ)، فحذفت الهمزة لأنّها مسبوقة بحرف ساكن، وتوجّب ذلك انزلاق حركتها لتعطى للسّاكن المتقدّم، أمّا في العاميّة فنجد قولهم: « يُقَدِّمُ الرّجَلْ وِيْوَخَّرْ الرّجَلْ»، فكلمة (يَوَخَّرْ) هنا أصلها (يَأَخَّرْ)، فحذف الهمزة المتحركة، وتحرك ما قبلها، واقتضى ذلك انزلاق حركتها طلبا للخفّة وهربا من الهمزة الانفجاريّة العسير نطقها.

٤- ظاهرة الانسجام الصّوتيّ:

وهو أنواع، منها تكرار مقاطع صوتية معينة لخفّتها وسهولتها، كقولنا في الفصحى: «كُلْ مَبْذُولْ مَعْلُولْ»، ويتألّف من:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

كل	مب	ذو	ل	مم	لو	ل
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

ومن هذا التّقطيع نجد: مقطع متّوسط مغلق انتهى بصامت (ص ح ص)، ومقطع قصير (ص ح) ومقطع متّوسط مفتوح انتهى بصائت (ص ح ح) لتختم الكلمتين بمقطع قصير (ص ح)، أمّا عن مثاله في الأمثال العاميّة، فنجد قولهم:

أ/ فوادي ولا ولادي، وينطق: اَفْوَادِي وَلاَ اَوْلاَدِي !، يتألف من المقاطع التّالية:

(ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح) (ص ح/ ص ح ح) (ح ص/ص ح ح/ ص ح ح)؛ حيث يتكوّن من: المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح) الّذي سيطر على المثل، فقد جاء خمس مرّات، زاد المثل خفّة وسهولة في النّطق، كما نجد المصوّت مختلس (ح ص) الّذي جاء مرتين، وما نلاحظه في هذا التّقطيع وجود تناسبا في المقاطع، ويظهر ذلك في:

(اَفْوَادِي) (ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح)، و(اَوْلاَدِي) (ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح)، ممّا أكسب المثل إيقاعا خفيفا منسجم المقاطع.

ب/ عِيشْ اَتْشُوفْ. ومن تقطيعها يظهر: (ص ح ح) (ح ص/ص ح ص)، ويتألف من: ثلاثة مقاطع: المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح)، والمقطع الطّويل المغلق (ص ح ص) المسبوق بالمصوّت مختلس (ح ص)، أمّا عن موضع النّبر فقد ظهر في المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح) عند كلمة (عِيشْ)، كما ظهر أيضا المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص) في (شُوفْ)، وفي ذلك يقول الدّكتور فخر الدّين قباوة: « والشّائع الكثير الاستعمال هما: المقطعان المتوسّطان، ويمتازان بأنّهما أخفّ المقاطع جهدا»٤٦، ويضيف في موقع آخر: « المقطع المتّوسط هو المسيطر؛ لأنّه الأيسر في النّطق، والمطاوع للاقتصاد»٤٧.

ج/ اَزْرَعْ يَنْبَتْ!، ويتألّف من المقاطع التّالية: (ص ح/ ص ح ص) (ص ح ص/ ص ح ص)، ويتألّف من ثلاثة مقاطع متوسّطة مغلقة (ص ح ص) مسبوقة بمصوّت (ح ص)، وعن موضع النّبر فقد برز في موضعين: الأوّل في المقطع (زَعْ!) والثّاني في المقطع (بَتْ!)، وهما من المقطع المتوسّط المغلق، وقد أفادت أنّك إذا تكلّمت فستحصل بالتّأكيد على الردّ بسرعة دون انتظار، حال الّذي يزرع فسينبت زرعه، ويدلّ على ذلك قوّة انفعال القائل الّتي أظهرناها عن طريق علامة الانفعال (!)، لأنّنا لو نطقنا كلمة (ازرع) و(انبت) دون تشديد على موضع النّبر فيهما، لوجدنا أنّ الأصوات قد تساوت من ناحية النّطق، وبالتّالي لن نتوصّل إلى حقيقة معنى هذا المثل، ويمكن أن يُفهم منه أنّ الجملة شرطيّة فإذا زرع تبت الزّرع، وهو خلاف المراد، لكن عند الضّغط وإعلاء صوت (زَعْ)، و(بَتْ) يظهر جليّا معنى المثل، وهذه الدّلالة تشكّل أساسيّا في تحديد دلالة التّنغيم، ذلك أنّه لا يظهر دون نبر المقطع الأخير من المثل، وأمّا عن دلالته فهي حصول المراد من الطّلب.

٥- ظاهرة الاتّباع والمزاوجة في الأمثال:

لقد اختلفت نظرة علماء اللّغة في تحديد مفهوم ظاهرتيّ الاتّباع والمزاوجة؛ فهناك من قال: « وكلاهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتين على روى واحد، والوجه الآخر: أن يختلف الرويان، ثمّ تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثّانية ذات معنى معروف، إلاّ أنّها كالإتباع لما قبلها. والآخر: أن تكون الثّانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق»٤٨، وعرّفه آخر بقوله: « الاتّباع على ضربين: فضرب يكون فيه الثّاني بمعنى الأوّل فيؤتى به تأكيدا، لأنّ لفظه مخالف للفظ الأوّل، وضرب فيه معنى الثّاني غير معنى الأوّل، فمن الاتّباع قولهم: أسوان أتوان في الحزن، وأسوان من قولهم: أسى الرّجل يأسى أسى: إذا حزن، ورجل أسيان وأسوان أي: حزين، وأتوان من قولهم: أتوته أتوه، بمعنى أتيته آتيه»٤٩.

وعليه؛ فالاتّباع والمزاوجة هما توارد لفظتين في جملة واحدة متوافقتين في الإيقاع والوزن، قد يُفصل بينهما وقد لا يفصل، يُؤتى بهما لتأكيد المعنى وتقويته، ومثاله في الفصحى: « تَرَكْتُهُم في خَيْص بَيْص، ويقال: وَحِيص بِيص»، فأصل بِيصْ بَوْص، فانقلبت الواو ياء لمزاوجة واتّباع ما قبلها (أي: خَيْص)، أمّا في العاميّة كقولهم: « الّي اَتْبَتْ اَنْبَتْ»، فقد اتّبعت كلمة (اَتْبَتْ) كلمة (اَنْبَتْ) في وزنها ورويّها إشباعا وتأكيدا، يقول ابن فارس(ت٣٩٥هـ): « وهو أن تُتْبَعَ الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَوْ رويّها إشباعاً وتأكيداً. ورُوي أنّ بعض العرب سُئِل عن ذَلِكَ

فقال: هو شيءٌ نَتدبر بِهِ كلامنا، وذلك قولهم: " ساغِبٌ لاغِب " و " هو خَبٌّ ضَبّ " و"خَرابٌ يَباب "»٥٠، ومثاله في العاميّة قولهم: « الّي فَاتْ مَاتْ».

٦- المشاكلة:

وهي المشابهة لغة، أمّا اصطلاحا: « ذكْرُ الشّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته»٥١، ومن أمثلته في الفصحى قولهم: « جاءَ بالقَضِّ والقَضِيض» ، والمعنى جاء بالكبير والصّغير، وأيضا: « جَاءَ بالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ»، ونجد المشاكلة أيضا في الأمثال العاميّة، فيُقال: « ادْعُ الْجَارْ وَلَوْ جَارْ»، وأيضا: « اَدْهَنْ اَسِّيرْ يْسِيرْ».

ب- المستوى التركيبيّ:

يعدّ المستوى التّركيبيّ من أهمّ مستويات التّحليل اللغويّ، فإذا كان المستوى الصرفيّ يهتمّ بدراسة الكلمة بعيدة عن التّركيب، فإنّ المستوى التّركيبيّ يهتمّ بها وهي داخل التّركيب، وفي هذا المقام اخترنا الحديث عن الجملة باعتبارها أهمّ عناصر الاتّصال، وأهمّ عنصر في المستوى التّركيبيّ، فهي« عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أم لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنّه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا»٥٢، ويمكن الوقوف على أنواعها، ومن بينها:

١- الجملة المنفيّة، النّفي « أسلوب لغويّ تحدّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطَب »٥٣، ومثاله في العاميّة: «لاَ اِيْضَرْ اَسْحَابْ اَنْبِيحْ لَكْلاَبْ »، ابتدأت الجملة بفعل (ايْضَرْ) المسبوق بلا النّافية، « بَابْ اللّه مَا اَغْلِيه بَوَّابْ»، «مَا اَيْحَسْ بَلْجَمْرَهْ غِيرْ اَلّي اَكْوَاتُو»، « اَلحَجْرَهْ مَا اَتْذُوبْ، ولَحْرَايْمِي مَا اَيْتُوبْ».

٢- الجملة الشرطيّة، « والشّرط أسلوب لغويّ ينبني على جملة ميكانيكيّة تتألّف من أداة (حرف أو اسم) ومن تركيبين: الأوّل الشّرط، والثّاني: الجواب والجزاء، تقوم الأداة بربط التّركيبين أو الشّقين ارتباطا وثيقا، يحول دون استقلال أحدهما على الآخر »٥٤، ومثاله: « اذَا كَانْ بَدَّكْ رَايْحْ كَثَّرْ مَنْ لَقْبَايْحْ» ، المثل مكوّن من جملة الشّرط: (الأداة: إذا+ فعل الشّرط: كان بدّك رايح: وهي جملة اسميّة منسوخة بفعل ماضي ناقص(كان)) ، وجملة جواب الشّرط: (كَثَّر من لَقبايح، فعلها فعل أمر (كثّر)) . وقد يكون فعلها فعلا مضارعا، نحو: (اَتْرَكْ اَشَّرْ يَتَّرْكَكْ) .

وهناك نمط آخر لهذا النّوع من الجمل، فقد تأتي الجملة الشّرطيّة في العاميّة بأداة شرط محذوفة، نحو قولهم: (اَخْدَمْ بَصْفَا احَبَّكْ اَلْمَصْطَفَى) ، (عيشْ تَسْمَعْ) ، وقد تحذف جملة جواب الشّرط من الجملة الشّرطيّة لدلالة السّياق عليها، نحو قولهم: (وِذَا مَا جِيتِيشْ...) ، (اَلّي يْحَبْ اَشْبَحْ مَا ايْقُولْ اَحْ) .

٣- الجملة الاستفهاميّة، وكقولنا في العاميّة: « آشْ ايْحَبْ لَعْمَى؟ » ، مسبوق بأداة استفهام(آشْ) ، وهي مستعملة بكثرة في الكلام العامي في جمل الاستفهام إلى جانب (اَعْلاَشْ) ، والّتي تعنى: على أيّ شيء، جاء في المثل قولهم: «اَرْزق يْجِي، وَتَّعْبْ اَعْلاَشْ؟ » ، «آشْ جَابَكْ يَا حَجْلَهْ؟، آشْ رَدَّكْ في عَجْلَهْ؟».

٤- توظيف أسلوب الاستثناء: ومثاله قولهم: « مَا ايْحَسْ بَلْجَمْرَهْ غِيرْ اَلّي اَنْكْوَى بِهَا»، وكانت (مَا) ، و(غِيرْ) أداة الاستثناء، ومن قولهم أيضا: « مَا يَبْقَى فَلْوَادْ غِيرْ اَحْجَارُه، «مَا اَيْدُومْ غِيرْ اللّه»، « مَا يَضْرَبْ لْمَرَا غِيرْ اَلْعُرَّا».

٥- قد يتكوّن المثل من جمل متعارضة في مفهومها تُصوّر بعض مفارقات الحياة، ومثاله: « شَابَتْ وَمَا تَابَتْ»، « شَاوَرْ مَرْتَكْ اَوْدِيرْ رَايَكْ»، وقد اعتبره بعضهم تناقضا وقعت فيه الأمثال، ولعلّ قول الدّكتور عبد الحميد بورايو يؤكّد ذلك عندما علّل وجود هذه الظّاهرة الّتي ترجع أساسا إلى إفرازات المجتمع وصراع أفراده؛ حيث يقول: « إنّ بروز التّناقض في دلالة بعض الأمثال إذا ما تمّت الموازنة فيما بينها يكشف عن التّناقضات الاجتماعيّة الّتي يمكن أن توجد في نطاق مجتمع ما، إذ يصبح من غير المعقول اتّفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف صراعا حول القيم والتّوجهات المستقبليّة للجماعة واختلافا في المواقف وفي المصالح وفي القضايا المطروحة»٥٥، ويضيف باحثٌ آخرَ قائلا: « ولو اكتفتِ الأمثال بذكر جوانب معيّنة وأهملت أخرى سعيًا وراء تلافي السّقوط في التّناقضات لما عُدّ المثل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

صورة للفكر الشّعبيّ وخبراته، ولكانتِ الأمثال تعبيرًا عن جزء ظاهر، واختفت جوانب حياتيّة أخرى كثيرة؛ لأنّ الأمثال لا تقوم قطعا بإظهار سلوك فئة مميّزة من البشر في مظهر منطقيّ متجانس، وأمام وضعيّة بحث معيّنة، بل الأمثال خزانة للتّراث تتراكم فيها صور الحياة، وعبرها تبرز التّناقضات الحياتيّة، وتنوّع المواقف البشريّة...، إنّما تتضمّن أحيانا نوعا من التّضاد يثير الدّهشة، ويستدعي الابتسام، فالحياة ليست كلّها مثلا عليا بل هي خليط جدّ وهزل، وخير وشرّ، وحقّ وباطل»٥٦ .

ومن خلال ذلك يظهر أنّ ما اصطلح عليه بالتّناقض ليس في حقيقته سوى طبيعة المجتمع الّذي يضمّ مجموعة من العقليّات ويعرف تنوّعا واختلافا واضحا بين أفراده، فمثلما يتّفقون حتما يختلفون وهو أمر طبيعيّ تفرضه حياة التّشارك الّتي تجمعهم تحت مجتمع واحد، وبما أنّ الأمثال كما قيل عنها خزانة للتّراث فيها صور الحياة بأشكالها المختلفة فستحمل لنا ذلك فيتوهّم البعض بأنّه تناقض، فليس من المعقول أنّ ما يتعارض مع ما نقبله يعتبر تناقضا بقدر ما يعتبر تنوّعا واختلافا، وهو مطلوب في الحياة للتّمايز والتّميّز.

٦ – التّشبيه في الأمثال: من أهمّ خصائص المثل اعتماده على الصّور البيانيّة، ومنها التّشبيه: نحو قولهم: "اَلّي اَكَل، وَتَمَّرْ كِلْعُودْ إِذَا صَمَّرْ"، عندما يشبع الشّخص ويُحَلّي بالتّمر فإنّه يشبه الحصان الّذي تصمّر لوضع صفيحة الحديد على أرجله، ممّا جعله لا يقوى على الحراك، نوعه: المرسل والمفصّل، وقولهم: اَلّي يَعْمَلْ اَلْخِيرْ في غِيرْ اَهْلُهْ كِيفْ اَلّي يَغْرَسْ اَشْجَرْ في غِير ارْضُهْ، يشبّه قائل المثل الذّي يصنع الخير في من لا يعرفون قيمته بالشّجر الّذي يغرس في أرض لا تصلح للغرس، ويُقال عادة هذا المثل لإظهار التّحسّر من سوء المعاملة أو نكر الجميل، أو عند وضع شيء في غير موضع غير مناسب، نوعه: المجمل لأنّ وجه الشّبه محذوف، وقولهم: لَمْرة تَهْرَبْ مَنَ اشّيبْ كِيفْ اَنَّعْجَهْ مَنَ اَذّيبْ؛ حيث شبّه خوف المرأة وتهرّبها من الشّيب كهروب النّعجة خوفا من الذّئب، ونوع التّشبيه هنا: مرسل مفصّل.

٧- الكناية في الأمثال: تلجأ الأمثال إلى توظيف الكناية لاعتمادها على التّلميح دون التّصريح، ولعلّ ذلك يعطي أريحيّة لقائل المثل؛ فهي طريقة تجنّبه الوقوع في الإحراج، أو ملامة، أو سخط السّامع، ومن أمثلتها قولهم: اِبْنْ اَدَمْ يَنْشَدّ مَنْ اَلْسَانُهْ، فالإنسان يُمسك من الكلام الّذي يقوله، فهي كناية عن صفة الالتزام بالكلمة، اِذَا طَاحَتْ اَلْبَقْرَهْ كَثْرَتْ اَسْكَاكِينْهَا؛ ويقال هذا المثل إذا وقع الإنسان في محنة صعبة، كثر أعداؤه، وهي كناية عن صفة الضّعف وسوء العاقبة، وقولهم أيضا: اَسْنَتّى حَتّى اِينَوّرْ اَلْمَلْحْ، كناية عن المستحيل، وقولهم: اَلّي فِقَاعْ اَلْقَدْرَهْ اِيْطَلّعَهْ اَلْمْغْرَفْ، بمعنى أنّ اللّسان يفضح ما في جوف الإنسان، فقاع القدر كناية عن القلب، والغراف كناية عن اللّسان. والمثل كناية عن كشف المستور، وهي كناية عن موصوف، وقولهم: اِيقدَّمْ اَرْجَلْ، وِيوَخّرْ اَرْجَلْ، وهي كناية عن الموصوف بالتّردّد.

٨- الجناس والسّجع في الأمثال: ومن الجناس نجد الجناس المردوف: ما كان الحرف الأوّل هو النّاقص، ومن أمثلته في الأمثال العاميّة: » اَدْهَنْ اَسِّيرْ اِيسِيرْ «، » اَلّي مَا جالْ وجَالْ مَا يَعْرَفْ حَقّ اَرْجَالْ «، » حَسْنَهْ في اَسْنَهْ «،» اَنَّاسْ اَجْنَاسْ«،المكتف: وهو ما كان الحرف النّاقص في وسط الكلمة، ومثاله في الأمثال العاميّة: » اَتْمَسْكَنْ حَتّى اَتْمَكَّنْ«،» لَعْرُوسْ يَتْعَرَّسْ، وَلَاخُرْ يَتْهَرَّسْ«، »خَلّاتْ زُوجْهَا مَمْدُودْ، وِرَاحَتْ اَتْعَزّي في مَحْمُودْ « ، ونجد الجناس المضارع: ويكون باختلاف ركنيه في حرفين مع تقاربهما نطقا، ومن أمثلته في الأمثال العاميّة نذكر: » آشْ اَدّاكْ يَا حَجْلَهْ، آشْ رَجْعَكْ بَلْعَجْلَهْ«، » اَشْرِ اَلْعَالي، ولُو كانْ اِيكُونْ غَالي«، » اَلّي اَتْحَبْ اَتْحَيْرَهْ خِيرَهْ «.

وغالبا ما يتبع الجناس السّجع، ومن أمثلة السّجع نجد: السّجع المرصّع: وهو ما كان في إحدى الفقرتين أو أكثر ما يقابله من الأخرى في الوزن والتّقفيّة، ومن أمثلته في الأمثال العاميّة: »اَخْرَسْ عَاقَلْ خِيرْ مَنْ نَاطَقْ جَاهَلْ«، »لِذَا اَتْجَدّتْ لَحْوَالْ اَتْجَدّتْ لَقْوَالْ«، » اِذَا حَانْ لَقْضَا ضَاقْ لَفْضَا«، والسّجع المتوازي: وهو ما اتّفقتا فيه الكلمتين الأخيرتين في الوزن، وفي الحرف الأخير منهما، نحو قولهم: اَحْنَا خُوتْ، وَلَكِنْ رَبّي اَخْلَقْ وفَرَّقْ« ، »اَخْدَمْ يَتّاعَسْ لَرّاقَدْ اَنَّاعَسْ«، » اَخْذْ اَثّارْ مَا هُو عَارْ «، » اِذَا بَغْضَكْ جَارَكْ حَوَّلْ بَابْ دَارَكْ« ، »اِذَا اَتْحَبْ تَتْمَسْخَرْ اَعْلَى لَسْمَرْ، لَيْسْ لَهْ اَحْمَرْ «، كما نجد السّجع المطرّف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن«، ومن أمثلته، نجد في الأمثال العاميّة قولهم: »لَاحْسَانْ يَقْطَعْ اَلْسَانْ«، »اَخْدَمْ بَاصْفَا اِيحَبّكْ اَلْمُصْطَفَى«، »اِذَا حَبّيتْ حَاجْتَكْ تَتْقَضَى لَكْ وتْكَرَمْ اَبْعَتْلَهَا رَاجَلْ اِيقُولُو(ا) لَهْ اَسِي دَرْهَمْ«.

خاتمة.

وتأسيسا على ما تقدّم، يمكننا في الأخير الوقوف على أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال هذه الدّراسة، وأهمّها:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١- إنّ الفصحى أعلى مستوى لساني، والعاميّة أدنى مستوى منها مهما اقترب العاميّ من الفصيح، ومع ذلك وجدنا العاميّة تشترك مع الفصحى في عدّة ظواهر لغويّة؛ لأنّ الفرع يجب أن يحمل ملامح الأصل.

٢- تكمن أهميّة الأمثال وقيمتها في أمرين: أولهما: تعرف درجة التّطوّر اللّغويّ لأمّة ما، ومدى مرونة لغتها واستيعابها لمختلف أساليب التّعبير عن شؤون الحياة، وثانيهما: شموليّة الأمثال، فهي تغطّي كلّ الجوانب المتّصلة بحياة الأفراد، وهو ما يعطيها قيمة اجتماعيّة مميّزة، هذا فضلا عن اشتمالها على الكثير من الظّواهر اللّغويّة.

٤- من الجانب الصوتيّ لاحظنا أنّ حركة الأصوات على ألسنة النّاطقين تتّجه نحو التّغيير وعدم الثّبات، فتنتقل من نقطة إلى نقطة في مجراها الصوتيّ مع بقاء باقي الأصوات بدلالتها ومعناها الأصليّ أين يتحوّل الصّوت الواحد إلى صوت آخر بحثا عن أيسرها نطقا، وأقلّها جهدا، وهو ما يُعرف بالإبدال، الّذي ظهر في النّطق العاميّ بشكل واسع.

٥- الإبدال ضرب من التّطوّر اللّغويّ، ويدخل في اختلاف اللّهجات، لذا فأهمّ سبب لوقوعه اختلاف القبائل في النّطق بأصوات الكلمة، كما يتحكّم فيه الموقع الجغرافيّ أيضا، ممّا ينتج عنه تنوّع لسانيّ ملحوظ.

٦- لقد تَطوّر نطق بعض الأصوات في العاميّة بمثل تطوّره في الفصحى، ومنها: القاف، الضّاد، الذّال، الخاء، الشّين، فالقاف مثلا كانت في الفصحى تميل إلى الغين، وفي العاميّة تعدّدت طرق نطقها، فكان منها الهمزة، والغين، والـ: (ق g)، والثّاء في العاميّة تنطق تاء مليّنة ذات زائدة سينيّة، في حين هناك أصوات تتغيّر في العاميّة ولا تتغيّر في الفصحى، كالسّين مثلا الّتي تتحوّل إلى صاد عند تفخيمها.

٧- الكثير من الأصوات في الفصحى والعاميّة تحمل ميزتين مختلفتين، فصوت التّاء مثلا في الفصحى وفي العاميّة يكون شديدا، ورخوا.

٨- كانت ظاهرة تخفيف الهمزة أكثر شيوعا في الأمثال العاميّة سواء بحذف أم بإبدال أم بقلب، وذلك اقتصادا للجهد وميلها للسّهولة، وإذا قارنا وقوع هذه الظّاهرة في الفصحى نجد الفصحى تميل إلى تحقيقها لا تخفيفها؛ ذلك أنّ الأصل هو تحقيق الهمزة.

٩- تبيّن من خلال الأمثال المدروسة أنّ المقطع المتوسّط المفتوح والمغلق، وكذا المقطع القصير من بين أكثر المقاطع شيوعا في النّطق العاميّ لسهولتهما وخفّتهما.

١٠- يبدأ المقطع في الفصحى دائما بصامت واحد، وإذا كان التّركيب المقطعيّ داخل الكلمة يحتوي على صامتين متتاليين فإنّه سيفصل بينهما بجعل الصامت ينتمي إلى المقطع السّابق والصّامت الثّاني ينتمي إلى المقطع الموالي، كما لا تقبل البدء أيضا بمصوّت، بينما في العاميّة فنجد أنّ التّركيبة المقطعيّة تقبل البدء بمصوّت مختلس اختلاسا خفيفا (ح ص)، كما أنّه كثيرا ما تنتهي بمصوّتين، تفضّل أحيانا الفصل بينها بإضافة مصوّت، فينتج عنه المقطع المتوسّط المغلق. (ص ح ص).

١١- أمّا من الجانب التّركيبيّ فوجدنا الأمثال تشتمل على ظواهر لغويّة متنوّعة، منها: احتواؤه على أنواع الجمل(الاسميّة، والفعليّة، والشّرطيّة...)، الإتّباع والمزاوجة.

١٢- وقد فصلت الدّراسة في ظاهرة التّناقض في الأمثال فلم ترها إلاّ مجرّد تباين في عقليّات الأفراد داخل المجتمع.

١٣- وأمّا من النّاحية البلاغيّة فقد وُجد تقارب كبير بين الأمثال العاميّة والفصيحة، ولا غرابة في ذلك فالمثل في حقيقته ما هو إلاّ صور بلاغيّة توضّح المثل وتقرّبه من الأذهان فيسهل حفظه وتداوله، كما نجد أنّ مبدع المثل كثيرا ما كان يعتمد التّعريض في كلامه ممّا يدفع السّامع إلى التّأمّل والتّدبّر في مقاصد الأمثال، وليزيد المثل حسنا ورونقا استعانت الأمثال بمختلف أنواع البديع كالجناس والسّجع، وهي أكثر الأنواع توظيفا في المثال إلى جانب أنواع أخرى كان المقام ضيّقا لذكرها جميعا.

ثبت بالمصادر والمراجع.

١- الأدب الصّغير، ابن المقفع: تح: أحمد زكي، مطبعة محمّد عليّ الصّناعيّة، ١٩١١م.

٢- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلامة، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٩٨٠م.

٣- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر، (د.ت).

٤- الأمثال العربيّة القديمة، زلهايم رودلف، تر: رمضان عبد التّواب، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٥- الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيّم الجوزيّة، تح: سعيد محمّد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لينان، ط٢، ١٩٨٣م.
٦- الألسنيّة العربيّة، ريمون طحّان، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
٧- الإبدال في كلام العرب، أبو الطّيب اللغويّ عبد الواحد بن عليّ، تح: عزّ الدّين التّنوخي، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٦٠م.
٨- الاتّباع، القالي أبو عليّ إسماعيل بن القاسم، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت).
٩- الاتّباع والمزاوجة، ابن فارس أحمد، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت).
١٠- الاقتصاد اللّغويّ في صياغة المفرد، فخر الدّين قباوة، الشّركة العالميّة للنّشر، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١١- البعد التّداولي لأشكال التّعبير الشّعبيّ، بورايو عبد الحميد، مجلّة اللّغة والأدب (مجلة أكاديميّة محكمة)، جامعة الجزائر، ع١٧، ٢٠٠٦م.
١٢-البلاغة العربيّة (أسسها، وعلومها، وفنونها)، الميداني عبد الرّحمن حسن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.
١٣- تحريفات العاميّة للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ضيف شوقي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، (ص:١٥٩).
١٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.
١٥- التّعريفات، الجرجاني محمّد بن عليّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥ه.
١٦- التّطبيق الصرفيّ، عبدة الراجحي، دار النّهضة العربيّة، مصر، ١٩٨٤م.
١٧- التّكملة والذّيل والصّلة، الصغاني الحسن بن محمّد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مرا: خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.
١٨- تهذيب اللّغة، أبو منصور الزهري محمّد بن أحمد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر، ١٩١٧م.
١٩- حياة اللّغة وموتها: اللّغة العاميّة، الأبّ مارون غصن، المكتبة الكاثوليكيّة، بيروت، لبنان، ١٩٢٥م.
٢٠- حقوق اللّغة العاميّة إزاء اللّغة الفصيحة، الأبّ لويس شيخو، مجلّة المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٢٥م.
٢١- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي أبو الفتح عثمان، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٥م.
٢٢- شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م.
٢٣- الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أحمد بن زكريا، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٧م.
٢٤- العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ٢٠٠١م.
٢٥- العقد الفريد، ابن عبد ربه أحمد بن محمّد، تح: عبد المجيد التّرحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤ه/١٩٨٣م.
٢٦- علاقة التّاريخ باللّهجات العربيّة، شكيب أرسلان، مجلّة المقتطف، القاهرة، مصر، ١٩٢٣م.
٢٧- فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
٢٨- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، البكري أبي عبد الله، تح إحسان عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٢٩- فنّ البلاغة، حسين عبد القادر، علم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، (د.ت).
٣٠- في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، المخزومي مهدي، دار الرّائد العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
٣١- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت).
٣٢- المثل الشّعبيّ وانعكاساته على ثقافة المجتمع، شرشار عبد القادر، مجلّة بحوث سيميائيّة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع٢، ٢٠٠٦م.
٣٣- محيط المحيط، البستاني بطرس بولس، مكتبة لبنان، ١٩٨٣م.
٣٤- المخصّص، ابن سيده أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، (د.ت).
٣٥ - المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، تح: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١،

١٩٩٨م،
٣٦- المستوى اللّغويّ للفصحى واللّهجات، محمّد العيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ت).
٣٧- مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة، طاش كبرى زادة أحمد بن مصطفى: تح: كامل البكري وعبد الوهّاب أبو النّور، دار الكتب الحديثة، (د.ت).
٣٨- معجم البستاني، البستان عبد الله، المطبعة الأمريكيّة، بيروت، لبنان، ١٩٢٧م.
٣٩- معجم المعجم، عبد الله العلايلي، دار المعجم العربيّ، بيروت، لبنان، ط٢، ٩٥٤م.
٤٠- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
٤١-مناهج البحث في اللّغة، تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.
٤٢- النّظام اللّغوي للهجة الصّفاويّة، يحي عبابنة، منشورات عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م.

الكتب الأجنبيّة.

- CANTINEAU Jean. Cours de Phonétique Arabe. G.Millon. Ed. Libaire.١٩٤١

الإحالات:

١- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت)، (٥٤٤/٢). (مادّة: ف ص ح).
٢- المستوى اللغويّ للفصحى واللّهجات، محمّد العيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ت)، (ص:٥٢).
٣- فنّ البلاغة، حسين عبد القادر، علم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، (د.ت)، (ص:٧١).
٤- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م، (٦٢٩/٢). (مادّة: ع ا م).
٥- العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ٢٠٠١م، (ص:٦٤).
٦- ينظر: حياة اللّغة وموتها: اللّغة العاميّة، الأبّ مارون غصن، المكتبة الكاثوليكيّة، بيروت، لبنان، ١٩٢٥م، (ص:٨).
٧- ينظر: معجم المعجم، عبد الله العلايلي، دار المعجم العربيّ، بيروت، لبنان، ط٢، ٩٥٤م، (ص:٤).
٨- ينظر: حقوق اللّغة العاميّة إزاء اللّغة الفصيحة، الأبّ لويس شيخو، مجلّة المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٢٥م، ع٣، (ص:١٦٢).
٩- ينظر: علاقة التّاريخ باللّهجات العربيّة، شكيب أرسلان، مجلّة المقتطف، القاهرة، مصر، ١٩٢٣م، ع٣، (ص: ١٥٤).
١٠- ينظر: الأمثال العربيّة القديمة، زلهايم رودلف، تر: رمضان عبد التّواب، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، (ص:٢٢)، مع (الحاشية).
١١- ينظر: فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، (ص:٦٠).
١٢- شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م، (١١١/١).
١٣- ينظر: المصدر نفسه، (٤١١/٤).
١٤- التّكملة والذّيل والصّلة، الصغاني الحسن بن محمّد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مرا: خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م، (٥١٠/٥-٥١١). (مادّة: م ث ل).
١٥- ينظر: تهذيب اللّغة، أبو منصور الزهري محمّد بن أحمد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر، ١٩١٧م، (ص:١٥-٢٧). (مادّة: م ث ل).
١٦- ينظر: محيط المحيط، البستاني بطرس بولس، مكتبة لبنان، ١٩٨٣م، (١٩٣٧/٢). (مادّة: م ث ل). وكذا ينظر: معجم البستاني، البستان عبد الله، المطبعة الأمريكيّة، بيروت، لبنان، ١٩٢٧م، (٢٢٢٧/٢).
١٧- الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيّم الجوزيّة، تح: سعيد محمّد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لينان، ط٢، ٩٨٣، (ص:٥٧). (ينظر مقدّمة المحقّق).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١٨- مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة، طاش كبرى زادة أحمد بن مصطفى: تح: كامل البكري وعبد الوهّاب أبو النّور، دار الكتب الحديثة، (د.ت)، (٥٣٧/٢).

١٩- الأدب الصّغير، ابن المقفع: تح: أحمد زكي، مطبعة محمّد عليّ الصّناعيّة، ١٩١١م، (ص:٢٨٣٠).

٢٠- العقد الفريد، ابن عبد ربه أحمد بن محمّد، تح: عبد المجيد التّرحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤ه/١٩٨٣م، (٣/٢).

٢١- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، تح: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م، (٣٧٥/١).

٢٢- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلامة، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٩٨٠م، (ص:٣٤).

٢٣- التّطبيق الصرفي، عبدة الراجحي، دار النّهضة العربيّة، مصر، ١٩٨٤م، (ص:١٧٧).

٢٤- الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أحمد بن زكريا، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٧م، (ص:١٥٤).

٢٥- التّطبيق الصّرفي، عبده الرّاجحي، (ص:١٥٧).

٢٦- ينظر: الإبدال في كلام العرب، أبو الطّيب اللغويّ، (٤٦٥/٢).

٢٧- ينظر: المخصّص، ابن سيده أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، (د.ت)، (٦٨/٢).

٢٨- المصدر نفسه، (٤٠٥/٤).

٢٩- المصدر نفسه، (٤٠٥/٤).

٣٠- المصدر نفسه، (٤٠٥/٤).

٣١- الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، (ص:٧٢).

٣٢- المرجع نفسه، (ص:٧٢).

٣٣- ينظر: النّظام اللّغوي للهجة الصّفاويّة، يحي عبابنة، منشورات عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م، (ص:١٣٥).

٣٤- ينظر: تحريفات العاميّة للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ضيف شوقي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، (ص:١٥٩).

٣٥- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر، (ص:٣٤). (رقم المثل:٧٠).

٣٦- مناهج البحث في اللّغة، تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م، (ص:١٠٥).

٣٧- المرجع نفسه، (ص:٩٢).

٣٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م، (ص: ٣٢٠).

٣٩ – CANTINEAU Jean. Cours de Phonétique Arabe. G.Millon. Ed. Libaire. ١٩٤١، (P٥٦:).

٤٠- ينظر: المصدر السّابق، (ص: ٣٢٠).

٤١- الكتاب، سيبويه، (٥٤٤/٣).

٤٢- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي أبو الفتح عثمان، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٥م، (٦٦٥/٢).

٤٣- المصدر نفسه، (٦٦٥/٢)

٤٤- لسان العرب، ابن منظور، (٢٨٩/١). (مادّة: ح ب ب).

٤٥- الاقتصاد اللّغويّ في صياغة المفرد، فخر الدّين قباوة، الشّركة العالميّة للنّشر، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (ص:١٠٩).

٤٦- المصدر نفسه، (ص:٥٥).

٤٧- المرجع نفسه، (ص:١٠٧)

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٤٨- الاتّباع والمزاوجة، ابن فارس أحمد، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت)، (ص:٢٨).
٤٩- الاتّباع، القالي أبو عليّ إسماعيل بن القاسم، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت)، (ص:٧١).
٥٠- الصّاحبي في فقه اللّغة، ابن فارس، (ص:٢٠٩).
٥١- البلاغة العربيّة (أسسها، وعلومها، وفنونها)، الميداني عبد الرّحمن حسن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٦م، (٤٣٨/٢).
٥٢- التّعريفات، الجرجاني محمّد بن عليّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥ه، (ص:١٠٦).
٥٣- في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، المخزومي مهدي، دار الرّائد العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، (ص:٢٤٦).
٥٤- الألسنيّة العربيّة، ريمون طحّان، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، (٩١/٢).
٥٥- البعد التّداولي لأشكال التّعبير الشّعبيّ، بورايو عبد الحميد، مجلّة اللّغة والأدب (مجلة أكاديميّة محكمة)، جامعة الجزائر، ع١٧، ٢٠٠٦م، (ص:١٠٨-١٠٩).
٥٦- المثل الشّعبيّ وانعكاساته على ثقافة المجتمع، شرشار عبد القادر، مجلّة بحوث سيميائيّة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع٢، ٢٠٠٦م، (ص:١٢٩-١٣٠).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2